

فلسفة التاريخ الاسلامى

في القرن السابع للهجرة

بقلم الاستاذ مصطفى جواد (بغداد)

لا شك في أن التاريخ ركن من أركان الثقافة ، ويجب علينا أن نبني الثقافة على أركان علمية ، فقد كان التاريخ الاسلامى من التواريخ المصابة بالجود والتعصب ، فلم يتحصن من الأكاذيب والتوليدات والخرافات ، ولم يتخلص من قيود الرواية الشعبية والاسناد التعمصى ، ولم يتخلص من سلطة دجاجة الدين إلا في عهود هي في تاريخ الاسلام كالشبايك المنيرة لقرارات السجون الخالكة ، واقصر هذه العهود المنيرة وللمواترة بينها ، نظر المحققون إلى تاريخنا الاسلامى فلزم إلى الآثار المهمة والألفية المتيقة المتداعية التي طالما استرمت فلم يرمها أحد ، واستهدمت فلم تجدد والحق في ناحيتهم ، لأنه على كونه تاريخنا نرى فيه من الاضطراب والتناقض والاختلاف والمبالات ما لا يسكت عليه إلا جاهل ، ولا يؤمن به إلا دجال مخادع ، وحسبك دليلا على ما ذكرنا أن بعض المنافقين كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيسمع بأكاذيبهم ، ويصدق المنبر ويمالن الناس بأنها مكذوبة ، والاسلام حينئذ غرض فنى ، والإيمان شمس مشرقة ، والرائض ثابتة الأعلام واسحة السموى .

إن ذكر تاريخ لا مندوحة لأهله عن تعقب فلسفته ، ولا بد لهم من فتنه في مصهار التحجيس كفتن الذهب المخلوط بغيره في البوملة ؛ وإن الفلسفة تسير حرية الدين وإباحة المتفقدات وعهد ترقى العقل ، وتخدم في عصور دجاجة الدين المتسلطين والسلاطين الجاهلين والشعوب المبتلاة بالتعصب الأعمى .

إن قلة فلسفة التاريخ الاسلامى ناشئة من أن أسلافنا - على رأى جماعة - ناس كاملون كالأبشريا ، فأفعالهم كاملة صالحة بعد أفعال أنبيائهم - إن لم تكنها - فن تدرى لها بتحجيس أو نقد أو تحليل كان ملحداً زنديقا فيلسوفاً ، والفلسفة كانت عندهم ترادف الزندقة ، مع أن هؤلاء الجاهلين لو تتبعوا الأخبار تتبع نافل عاقل - لا جاهل - لوجدوا أن أولئك الأسلاف الأدميين كثيراً ما غلطوا فاستدركوا غلطهم ، وطالما هموا فوقوا على أدهامهم ، وربما تاهوا فأرشدوا إلى لهم التاريخ .

ومما نستحسن ذكره ههنا أنه قد جاء في الأخبار أن الامام علي - كان يتكلم مع جماعة فر به يهودى فقال له : «لو أنك تعلمت الفلسفة - يا ابن أبى طالب - لكان يكون لك شأن من المشؤون» فقال له الامام علي : «وما معنى بالفلسفة ؛ أليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ، ومن صفا

مزاجه قوى أثر النفس فيه، ومن قوى أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقبه، ومن سما إلى ما يرتقبه فقد تخلق بالأخلاق النفسانية، ومن تخلق بالأخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، وقد دخل في الباب الملكي السوري، وليس له عن هذه الغاية مصير، فقال اليهودي: « نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات يا ابن أبي طالب » (١).

فهذه الحكاية -سواء أكانت صحيحة أم مولدة- تثبت عليهم جواز تعلم الفلسفة لأن الذي يتتبع حديثاً لاستحسان شيء هو راض به بحيز له بداهة.

ولو تتبع منصف عاقل ضحايا الفلسفة البريئة والزندقة المختلفة في تاريخ الاسلام لذات شهه أسفاً من اتخاذهم الدين وسيلة للتخفى والنار وستر عيوب السياسة وإشباع الطمع وبمباشرة الجشع وطلب الدنيا والجاه، ولا أترك القارىء وفي نفسه شيء مما قلت، بل أذكر له بعض الحوادث الدالة على صحة الدعوى؛ فقد هزل الجاحظ عن عبد الله بن ياسين «أن المهدي بن منصور كان فيه غزل وشدة حب للخاتمة بالنساء، فبلغه جمال عن ابنة لكاتبه أبي عبيد الله، فقال للخيزران: استرريها فاستررتها وجاءت إليها، فقالت لها الخيزران: هل لك في الحمام؟ قالت: نعم، فلما دخلت الحمام واقفا المهدي فبرزت له ولم تستر عنه، فقال لها: أنا وليك فزوجيني تمسك، فقالت: أنا أمك، فتزوجها ونال منها، فلما انصرفت أخبرت إخوتها بما كان، فقالوا: أمسكي عنه، فلما كان بعد مدة قالوا لها: استرري الخيزران، فاستررتها، فلما صارت إليها قالت: هل لك في الحمام؟ قالت: نعم، فلما دخلنا معاً ما شعرت الخيزران إلا بيني أبي عبيد الله قد عمدوا عليها فاستترت عنهم، فقالوا لها: لو أردنا أن فعل كما فعلتم بحرمتنا لعلنا، ولكننا لا نستحل، فقالت: والله لو رمت ذلك لأمرت الخدم بقتلكم، فأنصرفوا، فلما رجعت الخيزران أخبرت المهدي بذلك، فكان السبب في قتل المهدي لمحمد بن أبي عبيد الله على الزندقة » (٢) وكان الطغرائي أبو اسماعيل الحسين بن علي الشاعر وزير مسعود بن محمد السلجوقي، قد أسر في واقعة همدان، فاتهمه شهاب الدين أسعد الطغرائي بالاختاد، فقال وزير محمود السلجوقي «نظام الدين علي بن أحمد السمري»: «من يكن ملجداً يقتل، فقتل فلما، وكان هؤلاء قد خافوا منه لأقبال السلطان محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه التهمة (٣).

وإتهم جماعة شهاب الدين أبا الفتح يحيى السهروردي بالتحلل العقيدة وانتقاد مذهب الفلاسفة، فلما وصل إلى حلب أفتى علماءها بإباحة دمه فحبسه الملك الفاهر غازي بن صلاح الدين يوسف، ثم خنقه بإشارة والده. (٤)

(١) صحيفة الأبرار « ج ١ ص ١٢٨ »

(٢) الحاسن والأضداد ص ٢٣٠

(٣) الوفيات « ١ : ١٧٧ »

(٤) الوفيات « ٢ : ٤٤١٢ »

ولما استولى البويهيون على العراق وما إليه ازدهرت الفلسفة ازدهاراً عجبياً ، فنشأت رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء وغيرها، وسبب ذلك المساحة الدينية وتحرير العقول، بل تجاوزت الفلسفة إلى الشعراء كالمعري أبي العلاء ولكنه ضل وشكك .

والقرن الذي يزيد الأمانة عن فلسفة التاريخ الإسلامي فيه كان فاضحة عصور الحرية الدينية في الشرق، فقد كثرت فيه الفلاسفة على اختلاف تفرعاتهم ، وبلغ أولو الأمر فيه إلى درجة رفيعة من العلم كأبي العباس أمير المؤمنين أحمد الناصر لدين الله العباسي أعظم ساسة الخلفاء العباسيين ومجدد الدولة العباسية وخالقته من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ، كان العلم فيها ساهى المكافأة عظيم الحفاوة وافر الاقبال ، واشتهر من الفلاسفة في هذا القرن السابع « ٦٠٠ - ٧٠٠ » محمد بن سليمان بن قتلمش حاجب الناصر لدين الله المذكور ، وسيف الدين أبو الحسن علي الآمدي ، ومعين الدين سالم بن بدران المعزلي ، وجعفر القطائع الملقب بالسديد البغدادي ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، وغير الدين محمد بن عمر الرازي ، وركن الدين عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي ، والحسن بن الأمير أبي علي بن نظام الملك الوزير ، ومحمد بن مبشر البغدادي ، والحسن بن محمد الأريلى الضرير الملقب عز الدين ، وعبد الحميد بن أبي الحديد المدائني ، وعلى بن يوسف القفطي ، وموسى بن ميمون اليهودي الأندلسي ، ونجم الدين النخجواني ، ونصير الدين محمد الطوسي شيخ الفلاسفة ، وموسى بن يونس العقيلي الموصلی ، وعز الدولة بن كوة اليهودي صاحب الأبحاث عن الملل الثلاث ، وكال الدين حسن بن يحيى ؛ أما أبو جعفر يحيى بن محمد بن زيد العلوي قبيب البصرة فقد كان فريداً في فلسفة التاريخ ، ويليه في ذلك محمد بن سليمان بن قتلمش ؛ والآن ننقل للقارىء شيئاً من فلسفته في التاريخ الإسلامي ، وكانت وفاته سنة ٦٢٠ هـ (١) .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني : « حدثني جعفر بن مكي الحاجب - رحمه الله - (٢) قال : سألت محمد بن سليمان حاجب الحجاب (وقد رأيت أنا محمداً هذا ، وكانت لي به معرفة غير مستحكمة ، وكان نظرياً أدبياً ، وقد اشتغل بالرضيات والفلسفة ، ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه) ، قال جعفر : سألته مما عندني أسرع وعنان ، فقال : هذه عداوة قدمته النسب بين عبد شمس وبين بني هاشم ، وقد كان حرب بن أمية نافر عبد المطلب بن هاشم ، وكان أبو سفيان يحسد محمداً - من - وحاربه ولم تزل الثنتان متباغضتين وإن جهتهما المنافية (٣) : ثم إن رسول الله - من - زوج

(١) راجع كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » عن فوات الوفيات .

(٢) توفي سنة ٦٣٩ هـ كما في صفحة ١٤٨ من « الحوادث الجامعة » لعبد الرزاق بن

القوطني ، الذي قمنا بطبعه حديثاً ، وكما في ج ٥ ص ٤٦ من طبقات الشافعية الكبرى للسبكي . وراجع شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٠ ، ٤٠١ ، وج ٣ ص ٣٨٢ ، فقد كان صديقه .

(٣) المنافية هي النسبة الى عبد مناف

علياً بابنته وزوج عثمان بابنته الأخرى، وكان اختصاص رسول الله لفاطمة أكثر من اختصاصه للبت الأخرى؛ ولثانية التي تزوجها عثمان بعد وفاة الأولى، واختصاصه أيضاً لعلل وزيادة قربه منه وامتزاجه به واستخلافه إياه لنفسه أكثر وأعظم من اختصاصه لعثمان، فنفس عثمان ذلك عليه فتباعد ما بين قلوبهما، وزاد في التباعد ما عساه يكون بين الأختين من مباحضة أو مشاجرة، أو كلام ينقل عن إحداهما إلى الأخرى فيتكدر قلبها على أختها، ويكون ذلك التكدير سبباً لتكدير ما بين البعدين أيضاً — كما نشاهد في عصرنا وفي غيره من الأعصار —، وقد قيل: «ما قطع بين الأخوين كالزوجتين»، ثم اتفق أن علياً قتل جماعة كثيرة من بني عبد شمس في حروب رسول الله — من — فتأكد الشقاق، وإذا استوحش الإنسان من صاحبه استوحش صاحبه منه، ثم مات رسول الله — من — فصبا إلى علي جماعة يسيرة لم يكن عثمان منهم، ولا حضر في دار فاطمة مع من حضر من المتخلفين عن البيعة، وكانت في نفس علي أمور عن الخلافة لم يتمكن إظهارها في أيام أبي بكر وعمر لقوة عمر وشدته وانبساط يده ولسانه، فلما قتل عمر وجعل الأمر شورى بين الستة، وعدل عبد الرحمن بها عن علي إلى عثمان لم يملك نفسه على فأظهر ما كان كامناً وأبدى ما كان مستوراً، ولم يزل الأمر يترأى حتى شرى ما بينها وتفاقم، ومع ذلك فلم يكن على ليسكر من أمره إلا منكراً، ولا ينهأ إلا عما تقتضي الشريعة عنه نهي، وكان عثمان — تضيماً في نفسه رخوياً، قليل الحزم وأهمل العقدة، وسلم عنائه إلى مروان بصرفه كيف شاء، فالخلافة له في المعنى ولعثمان في الاسم، فلما انتفض على عثمان أمره استصرخ علياً ولاذ به وألحى زمام أمره إليه، فدافع عنه حيث لا ينفع الدفاع، وذب عنه حين لا يفي الذب، فقد كان الأمر فسد فساداً لا يرجي صلاحه.

قال جعفر: «فقلت له: أتقول إن علياً وجد من خلافة عثمان أعظم مما وجد من خلافة أبي بكر وعمر؟ فقال: كيف يكون ذلك وهو فرخ لهما ولولاها لم يصل إلى الخلافة ولا كان عثمان من يطمع فيها من قبل ولا تخطر له ببال، ولكن ههنا أمر يقتضي في عثمان زيادة المنافسة وهو اجتمع في النسب وكونهما من بني عبد مناف، والإنسان يناقض ابن عمه الأدنى أكثر من منافسته الأبعد، ويهون عليه من الأبعد ما لا يهون عليه من الأقرب»

قال جعفر: «فقلت له: فما تقول في هذا الاختلاف الواقع في أمر الإمامة من مبدأ الحال؟ وما الذي تظنه أصله ومنبعه؟ فقال: لا أعلم لهذا أصلاً إلا أمرين: أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمل أمر الإمامة فلم يصرح فيه بأحد بعينه، وإنما كان هناك رمز وإيحاء وكناية وتعمير لو أراد صاحبه أن يمتنع به وقت الاختلاف وحال المنازعة لم يتم منه صورة حجة تفي ولا دلالة تحجب وتكفي، ولذلك لم يحتج على يوم المدينة بما ورد فيه لأنه لم يكن نصاً جلياً يقطع العذر ويوجب الحجية؛ وعادة الملوك إذا تمهد ملكهم وأرادوا العقد لولد من أولادهم أو ثقة من قوائمهم أن يصرحوا بذكره ويخلبوا باسمه على أعناق المنابر وبين فواصل الخلب، ويكتبوا بذلك إلى الأفاق البعيدة عنهم والأقطار النائية منهم، ومن كان ذا سرير

وحصن ومدن كثيرة ضرب اسمه على صفحات الدنيا والدرام مع اسم ذلك الملك بحيث تزول الشبهة في أمره ويسقط الارتباب بحاله، فليس أمر الخلافة بهين ولا صغير ليترك حتى يصير في مظنة الاشتباه والابس، ولعله كان لرسول الله - من - عذر في ذلك لا تعلمه نحن إما خشية من فساد الامر وإرباب المتناقضين وقولهم « إنها ليست بنبوة وإنما هي ملك أوصي به من بعده لذريته وسلالته، ولما لم يكن أحد من تلك الذرية في تلك الحال صالحاً للقيام بالأمر لضغر السن جعله لأبيهم ليكون في الحقيقة لزوجته التي هي ابنته ولأولاده منها من بعده » ، أما ما تقوله المعترلة وغيرهم من أهل العدل : « إن الله - تعالى - علم أن المكلفين يكونون على ترك الأمر مهملاً غير معين أقرب إلى فعل الواجب وتجنب القبيح » ، ولعل رسول الله - من - لم يكن يعلم في مرضه أنه يموت في ذلك المرض ، وكان يرجو البقاء فيمهد للإمامة قاعدة واضحة ، ومما يدل على ذلك أنه (لما نوزع في إحضار الدواء والكتف ليكتب لهم ما لا يضلون بعده غضب وقال : اخرجوا عنى) لم يجمعهم بعد الغضب ثانية ويعرفهم رشدهم ويهدمهم إلى مصالحهم ، بل أرجأ الأمر إرجاء من يرتقب الافاقة ويتنظر العافية ، فبتلك الأقوال المتحججة والكنايات المتحملة ، والرموز المشتبها ، مثل حديث : خصف النمل ، ومنزلة هرون من موسى ، ومن كنت مولاه ، وهذا يسوب الدين ، ولا تقي إلا على ، وأحب خلقك إليك ، وما جرى هذا الجري (مما لا يفصل الأمر ، ولا يقطع العذر ، ولا يسكت الخصم ، ولا يفحم المنازع) . وثبت الانصار فادعتها ، ووثب بنو هاشم فادعوا ، وقال أبو بكر : يا معاشر آل أبي بكر ، يا معاشر آل أبي بكر ، يا معاشر آل أبي بكر ، وقال العباس لملى : امدد يدك لأبيك ، وقال قوم - ممن رغب به الدهر في ما بعد ولم يكن موجوداً حينئذ - : « إن الأمر كان للعباس لأنه العم الوارث ، وإن أبا بكر وعمر فلداد وغصباه حقه » ، فهذا أحدهما . ؛ وأما السبب الثاني للاختلاف فهو جعل عمر الأمر شورى في الستة ولم ينص على واحد بعينه ، إما منهم وإما من غيرهم ، فبقي في نفس كل واحد منهم أنه قد رشح للخلافة وأهل الملك والسلطنة ، فلم يزل ذلك في نفوسهم وأذهانهم مصوراً بين أعينهم مرتسماً في خيالهم منازعة إليه نفوسهم طامحة نحو عيونهم ، حتى كان من الشقاق بين علي وعثمان ما كان ، وحتى أفضى الأمر إلى قتل عثمان ، وكان أعظم الأسباب في قتله طلحة ، وكان لا يشك أن الأمر له من بعده لوجوده ، منها : سابقته ، ومنها أنه ابن عم لأبي بكر ، وكان لأبي بكر في نفوس أهل ذلك العصر منزلة عظيمة أعظم منها الآن (١) ، ومنها أنه كان سمحاً جواداً ، وقد كان نازع عمر في حياة أبي بكر ، وأحب أن يفوض أبو بكر الأمر إليه من بعده ، فما زال يفتل في الذروة والغارب في أمر عثمان ، وينكر له القلوب ، ويكدر عليه النفوس ، ويفرى أهل المدينة والأعراب وأهل الأنصار به ، وساعده الزبير ، وكان أيضاً يرجو الأمر لنفسه ، ولم يكن

(١) أى الثلث الأول من القرن السابع للهجرة

رجاؤها هذا الأمر دون رجاء على، بل رجاؤها كان أقوى، لأن علياً دحضه الأولان وأسقطاه وكسرا ناموسه (١) بين الناس، فصار نسياً منسياً، ومات الأكثر ممن يعرف خصائصه التي كانت في أيام النبوة، وفضله؛ ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه إلا رجلاً من عرض المسلمين، ولم يبق له مما يمت به إلا أنه ابن عم الرسول وزوج ابنته وأبو سبطيه، ونسى ما وراء ذلك كله، واتفق له من بغض قریش وانحرافها ما لم يتفق لأحد، وكانت قریش بتقدير ذلك البغض تصب ملحة والزبير لأن الأسباب الموجبة لبغضهم له لم تكن موجودة فيهما، وكانا يتألفان قریشاً في أواخر أيام عثمان ويعمدانهم بالمعطاء والأفضال، وما عند أنفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل، لأن عمر نص عليهما وارتضاها للخلافة؛ وعمر متبع القول مرضى الفعال موافق مؤيد مطاع نافذ الحكم في حياته وبعد وفاته؛ فلما قتل عثمان أرادها ملحة وحرص عليها، فلولا الأشر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في على لم تصل إليه أبداً، فلما طالت ملحة والزبير فتفا ذلك التفتق العظيم على على، وأخرجوا أم المؤمنين معها وقصدوا العراق وأثارا الفتنة، وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف، ثم كانت حرب الجمل مقدمة وتمهيداً لحرب صفين، فإن معاوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة، ثم أومأ أهل الشام أن علياً فسق بمحاربة أم المؤمنين ومحاربة المسلمين، وأنه قتل ملحة والزبير وهما من أهل الجنة، ومن يقتل مؤمناً من أهل الجنة فهو من أهل النار. فهل كان الفساد المتولد في صفين إلا فرعا لفساد الكائن يوم الجمل؟ ثم نشأ من فساد صفين وضلال معاوية كل ما جرى من الفساد والتبجح في أيام بني أمية، ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار، لأن عبد الله كان يقول: إن عثمان لما أيقن بالقتل نص على بالخلافة ولى بذلك شهوداً منهم: مروان بن الحكم. أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعا على أصل وغصنا من شجرة وجذوة من ذرام؟ هكذا يدور بعضه على بعض وكله من الشورى في السنة؛ وأعجب من ذلك قول عمر—وقد قيل له إنك استعملت يزيد بن أبى سفيان، وسعيد بن العاص، ومعاوية وفلاناً وفلاناً وفلاناً من المؤلفة قلوبهم من الملقاء وأبناء الطلقاء، وترك أن تستعمل علياً والمبايع والزبير وملحة— فقال: أما على فأنته من ذلك، وأما هؤلاء النفر من قریش فاني أخاف أن ينتدروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأييدهم لئلا يطعموا في الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه؟ كيف لم يخف من جعلهم سنة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة؟ وقد روى أن الرشيد رأى يوماً محمداً وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما، غابا عن عينه بكى، فقال له الفضل بن الربيع: ما يبكيك يا أمير المؤمنين! وهذا مقام جدل لا مقام حزن؟ فقال: أما رأيت لعبهما ومودة بينهما، أما والله ليتبدلن ذلك بنفساً وسيفاً؛ وليختمس كل واحد

(١) يقصد بالناموس هنا « الهيبة والقدرة »

منهما نفس صاحبه عن قريب ، فإن الملك عقيم ، وكان الرشيد قد عقد لهما الأمر على ترتيب هذا بعد هذا ، فكيف من لم يرتبوا في الخلافة ، بل جملوا فيها كأسنان المشط ؟ قال عبد الحميد بن أبي الحديد : فقلت أنا لجمهر : هذا كله تنكيه عن محمد بن سليمان ، فما تقول أنت ؟ فقال :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام « (١) »

ونحن لم نقل هذا ونحن مؤمنون بما جاء فيه ، وإنما لنبين للقارىء كيف كانت فلسفة التاريخ الاسلامى في ذلك القرن السابع ، وإلى أى غاية بلغت من تحرى الحقائق ورجع الحوادث إلى أسبابها ، وكان في هذا العصر خروج التتر على الشرق الأدنى فاستحوذوا عليه بحروب دونها الحروب العظمى ، ولكن الحرية الدينية زادت زيادة عظيمة مع حرية التذهب والمذاهب فترقت الفلسفة في الشرق الأدنى ، فالتقاء قوبلاى ، ملا (وهو سلطان المنول) كان محب الحكماء والفلاسفة والعلماء والمتدينين من سائر المذاهب والأمم (٢) ، وفي ذلك العصر ألف كتاب « الآداب السلطانية » للمروف بالفخرى ، وهو مبنى على فلسفة التاريخ والاصول العلمية ؛ ومنه اقتبس المرجوم جرجى زبدان قواعد التأليف في التاريخ ، كما يظهر لكل عارف بأساليب التأليف التاريخى ؛ هذا ولا نرى في أنفسنا حاجة الى ذكر مثال آخر لفلسفة التاريخ الاسلامى في هذا العصر ، لأن في ما قدمنا إحصاءا وكفاية بالنسبة الى مواضع النشر .
(بغداد)
مصطفى جواد

فلسفة الحقوق الجزائرية

(بقية المنشور على الصفحة رقم ٣٦١)

ويمثل هذه النظرية ، أربعة من أكبر عواهل الفلسفة الحديثة ، وهم (كوزان Cousin) و(غيزو Guizot) و(دي بروغلي De Broglie) و(روسى Rossi) ؛ وخلاصتها أن للمجتمع الانسانى كل الحق في الاقتصاص ، ولكن : (لا أكثر مما هو عادل ولا بما هو ضرورى) أى أنها تنظر إلى العمل وإلى الفاعل وإلى الضرورة الاجتماعية في وقت واحد . وقد لاقت هذه النظرية رواجا عظيما في البلاد الأوروبية ، ولاسيما في البلاد الافرنسية ، حيث أحدثت سنة ١٨٣٢ تحويراً عاماً في قانون الجنائيات الافرنسى ، وهى ما تبرح تسدد خطوات المتشرعين في هذا العصر .

هذا وستكتب في المدد القادم عن النظريات المصرية الحديثة في فلسفة الحقوق الجزائرية ؟
(حلب)
إزك موسى شמוש

(١) السنون الضائعة في حوادث سنة ٦٢٠ ، قلنا : وهذا يدل على رضا جعفر بن مكى شاعر ديوان الخلافة الشافعى بأراء محمد بن سليمان ويمثل هذا يفضل الشافعية غيرهم .

(٢) مختصر الدول ص ٤٩١